لو اعتبر قابلية الوصف في الاسود والابيض وغيرهما عند الاول ان يقول وصف الشيء
منها مكان قولهما يتصف بها والاول والثاني للاول هو السابق على الغير وغير المسبوق
والثاني فيهما المسبوق بواحد فقط والفرق بينهما وبين الاسود والابيض فان تقدم
المسبوقية جزء مفهوم الاول وعدم المسبوقية جزء الواحد جزء مفهوم الثاني وفرق الشارح
بوجه آخر ايضا وهو ان التضاد وينبغي ان يكون بينهما غاية الخلاف وليس كذلك بين الاول
والثاني فان فلانا اقدم من فلان وهو اكثر منه وقال السيد السند انه بهذا الاعتبار لم يجز من اقدم
اقوى التضاد والحقيق وذو التضاد والمشهور وبهذا الاعتبار اخطر بالبال في اقسام
الاربعة وكان داعية الشارح في تعريف التضاد ليتمكن من هذا الفرق والاول لم تركه
والاكتفاء بالفرق الاخير فيه اقول انما اعتبر الشارح قيد غاية الخلاف ليخرج نحو الوجود
وصفوة عند من التضاد ويصح جعلها من شبه التناقض ومن التضاد ولكن فعلها معه الا ان يحمل
ما يكون للعدم من شبه تناقض فلا يناسبه وحمرة من الوجود من جهتين فان الوجود في انها
منزلة التضاد قال الشارح المحقق فانه لا يخطر الا بالمضايف او المضاد من الاخير
الا ان هذا وجيه اذا كان الامر كذلك كانه التضاد وشبهه جامعة غير حاجة الى التنزيل
الوجود منزلة المتضايفين ولذلك جعل العدم اقرب خطورا بالبال مع الضد منه
مع غير العدم فخطور السواد مع البياض اقرب من خطوره مع الطعام وهو ساذج الظاهر وجوابه
اذا اعتبر تنزيل الوجود الى منزلة التضايف بان يخطر بالبال الضد مع العدم كالمضايفين
لا يخرج تفضيل كونه اقرب خطورا بالبال مع الضد بتنزيل الوجود الى منزلة التضايف وكان
الوجه في خطور العدم مع الضد انه المعقول متوجه حين تصور الضد الى غيره وتعينه اولا ما يتميز
عنه بهذا الاعتبار لانه الغير عنه لكل احد ان التضايف يشتمل على قابل وعلى عدم القابلية
باعتبار التضايف فالمضايف مع عدم عطف او حتى يكون بين الصورتين
الصواب بلا ان تقارن في الخيال سابق عدم العطف اذ لا يكون مطلق التقارن والا لا يكون
الذي يتحقق من التقارن والمراد حينئذ الى المخاطب وليس التقارن فيه يكون بين الشيئين في الخيال
اذا الصور المتقاربة والمتباعدة كلها نابتة في الخيال معا والخيال خزانة بل المراد تقارنهما
عند التذكر والاستحضار واسباب مختلفة متكثرة بعيدة متكثرة ولذلك اختلف الصور الاربعة
في الخيالات ترتيبا بحسب الترتيب صورة على صورة بحسب تداعيه مطرد والاولى

احتجنا

احتجنا الى استدلال الصورتين لطلب ما بين معا لكل تقارنهما من غير ترتيب ووضوحا
فيها ما يتذكر بادنى توجه ومنها ما يتذكر بعد توجه تام وفيه منع ظهورا لكن والاختلاف
الى الاختلاف في الذكاء والغباوة وبوفور ظهور اختلاف الاذكياء والاغبياء في ذلك
من غير تفاوت الذكاء والغباوة والصاحب علم المعاني الاحسن ان يجعل بحث التعليل
اي لاختلاف اسبابه يكون ذا صاحب علم المعاني او لصاحب باحث الفصل والوصل
والتعبير عنه بعلم المعاني تلميح الى ما اشتهر فيما بينهم من دعوى حصر علم البلاغة في الفصل
والوصل كما سمعت ولا يبعد كون الوقت ظنيا ان كان الابتداء والطالب علم المعاني فخطر الوجه
الى موقوفه بالجامع فيتبع في الاعتبار بانه المعول الى الصاحب للتقاء الطالب لان
المراد بالجامع جزئيات الماهية في الاكثر فوجه الاكثر فوجه الفصل والوصل يشترك اليه
الموقوف فلا يحتمل الاستحسان للتنافي فان تعود على مجرى الالف والعادة والاحتمال ان تفسر
فيها على الخاشي لما يحتاج طريقا للبعد والطاقة والشارح المحقق حمل على المعاني على
حقيقته فاحتاج في اثبات الدعوى الى دعوى انما يعظم ابواب الفصل والوصل مبتنى
على الجامع وفي الدعوى خفاء لا يرفع الا اذا اخذ ومن محسنات الوصل بانه اشعار بانه
العطف غيره اذ ذكر في المحسنات ايضا قال الشارح ومن محسنات الوصل عدم تحقق المجوزات عند
الفقاء اذ انه ذكر بالمحسنات بالمحسن الذي الاصوب في البلاغة حيث ذكر في البلاغة للمعاني دون
البديع فهو ايضا من المجوزات التي لا يبلغ منه فناسب المحسنين في الاحتجاج والفعلية
لم يقل استيعاب الجملتين وفعليتهما اذ احتمل الاشعار بوجه المحسنين والفعلية في المقتضى و
المضارعة والمضي رجعا في الدلالة والاستقبال ● قال صاحب المفتاح اذا اردت فجرا
نسبة للخبر الى المخبر عنه مجيئ الاستمرار بعد ذلك كالجود والثبوت وخبر الزمن ان تراعي
ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد ● وفيه اشكال وهو انه كيف
يجيء مع ايراد اعاني خدم لارادة الحق ● ويدفع بانه المراد جود وثبوت المسند لا صفوح
منه غير زائد من الحدوث فيه اما نفي وكذا لا ينفي زيد قام وقائم عمرو مع انه كلام صوفي
لتفاوت ولا يتبع النصب فيه قائم وقائم عمرو الكرمة وبختلف
المرجع عليه في زيد قائم وقائم الكرمة وزيد قائم وقائم الكرمة ● ذكر الشيخ بين طلب اتر
يختلف الاستعارة في المعطوف عليه فيفي الذهب يعني وفعليتها وفي الرفع استيناء والجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)